

الميكاف والمفاربة ... المشق الممنوع

زيرو ميكا، أمة حبيبة بعد ثلاث سنوات ونصف من الحملة ٤



صورة 1

رغم خطورة الأكياس البلاستيكية على الصحة والبيئة ورغم دخول قانون (15-77) حيز التنفيذ منذ ثلاث سنوات ونصف والقاضي بمنع تداول أكياس التسوق البلاستيكية، إلا أنها لا تزال حاضرة بقوة في استهلاكنا اليومي خاصة في الأسواق الشعبية ولدى الباعة المتجولين والتجارة غير المهيكلة، فمن جعل من حملة زيرو ميكا مهمة مستحيلة؟ أهو القانون و المتحايلون عليه؟ أم هي البدائل المطروحة؟ أم العيب في المستهلك نفسه؟ أسئلة وأخرى سنحاول الإجابة عنها في هذا الريبورتاج.

لماذا المنع؟

يصنف البلاستيك ضمن أكثر 20 مادة مصنعة خطراً على صحة الكائنات الحية والبيئة، بسبب مكوّناته الكيميائية الخطيرة التي تدخل في

تصنيعه، و أثبتت الدراسات أن نقل أو حفظ الأغذية داخل الأكياس البلاستيكية يشكل خطورة على صحة المستهلك حيث تتفاعل المادة الكيميائية التي تدخل في تركيبة البلاستيك مع الطعام و تذوب فيه مسببة تسممات وأمراضاً خطيرة كالسرطان، خاصة إذا

نقوس الخطر:

الأمم المتحدة تخبر من أن كمية البلاستيك في المحيطات ستكون أكبر من الأسماك بحلول عام 2050 ما لم يتوقف الناس عن استعمال البلاستيك الأحادي الاستعمال

هل تعلم؟



1 دقيقة

للتأثير



20 دقيقة

من الاستعمال



450+

من التلوث

تعرضت للحرارة أو تكرر استخدامها ولا تقتصر أضرار الميكا على الصحة بل إن تأثيرها على البيئة أدهى وأمر، فهذه الأكياس الخفيفة تحملها الرياح وتلتصق بما تصادفه في طريقها مشوهة جميلة الطبيعة و تعيق نمو النباتات ويعتبر «البولي- إيثيلين» المكون الأساس للبلاستيك وهي جزيئات طويلة و متكررة ما يجعل تحملها في الطبيعة يتطلب مئات السنين و حتى عندما تتفكك الى جزيئات صغيرة (*microplastique*) تمتصها التربة و تتسرب إلى المياه الجوفية وتلوئها ، و تشكل هذه الأكياس خطراً على البيئة البحرية أيضا ، إذ تسبب في نفوق العديد من الكائنات البحرية نتيجة ابتلاعها للميكا عن طريق الخطأ اعتقاداً منها أنها حبار أو قنديل بحر ، كما أن حرق البلاستيك لا يعتبر الحل الأمثل للتخلص منه ، لأنه يؤدي إلى تلوث الهواء بالغازات المضرة للصحة والبيئة.

حصيلة أم حصلة ؟

فاتح يوليو 2016 هو تاريخ بداية تطبيق القانون 15-77 المتعلق



بمنع تداول الأكياس البلاستيكية بالمغرب وقد استثنى هذا القانون الأكياس المستعملة في الميدان الفلاحي و الصناعي و «الكازمة للحرارة» و أكياس التجميد و النفايات و حسب تصريح للسيد محمد المعزوزي رئيس قسم الشؤون الاقتصادية والتنسيق والتنمية القروية بعمالة الناظور فمنذ دخول القانون السالف الذكر حيز التنفيذ تم حجز حوالي 9 أطنان من الأكياس الممنوعة و أضاف المعزوزي أنه يتم تنظيم دوريات منتظمة تتكون من لجنة مختلطة ، حيث حرر ما مجموعه 38 مخالفة بعضها

صدرت فيها أحكام وأخرى غرامات ، وخصوص الوحدات المصنعة للميكا بمنطقة سلوان الصناعية ، أكد لنا المعزوزي أن 2 من بين الثمانية الموجودة تحولنا إلى إنتاج الأكياس البديلة ، بينما واصلت 2 عملهما المحظور مما أدى الى إغلاقها نهائيا من طرف السلطات، ولم تسفر القوانين و عمليات الحجز والإتلاف في كبح انتشار «الميكا» و أرجع السيد نصر الدين مبارك مندوب وزارة الصناعة والتجارة بالناظور ذلك إلى الورشات السرية و التهريب كآليات جديدة للتزويد و التوزيع الشيء الذي دفع الحكومة إلى تبني قانون جديد يحمل رقم 57.18 بتاريخ 2020 /01/06 يقضي بتغيير و تميم القانون رقم 77.15 يتضمن تعديلات تهدف الى توفير ترسانة قانونية قوية و مرنة تسمح بحصر تداول الميكا بين المصنع و المستورد و مستعملها و تعزيز المراقبة، كما تقرر تمديد مدة العود و الرفع من بعض العقوبات فضلا عن عدم تمتيع المخالفين بظروف التخفيف.

أكياس عابرة للحدود

هنا سوق «الجمعة ثاقدينت» السوق الأسبوعي و قلب مدينة الناظور النابض على مستوى بيع الألبسة المستعملة و الخضار

و الفواكه الأثمان المناسبة تجعل من هذا السوق وجهة مفضلة للعديد من المتسوقين.. ضجيج الباعة المتجولين يملأ المكان، لا شيء يُوحى أن الميكا قد مُنعت منذ ثلاث سنوات ونصف فجّل الخيام المنصوبة تستخدم "الميكا" في تلفيف معروضاتها و تقدمها بجانبنا وفي كل زاوية نجد بائعي الميكا أغلبهم نساء رفضن الخوض في هذا الموضوع الحساس، خوفا من ضياع مصدر رزقهن الوحيد باستثناء واحدة وافقت الحديث معنا: تقول خديجة (55 سنة) أرملة وأم لأربعة أطفال :أنا المعيلة الوحيدة لأطفالي وبيع الميكا هو مصدر رزقي الوحيد ولقد قمت ببيع الأكياس البديلة من القماش و الكرتون في السابق إلا أن الإقبال عليها كان ضعيفا لكونها هشّة ولا تتحمل الأوزان الثقيلة، ما جعلني أعود من جديد إلى بيع الميكا ، حيث تضاعف ثمنها بعد أن كنا نشترى رزمة الميكا ب 18 درهما فقط الآن ارتفع ثمنها في السوق السوداء إلى 45 درهما، وفي ظل غياب بدائل معقولة أضحى الميكا سلعة مطلوبة تسيل لعاب المهريين الذين أغرقوا الناظور والمدن المجاورة بأطنان من الميكا المهربة من مليونية ، حيث يتم اللجوء لطرق احتيالية بمشوها وسط الملابس المستعملة لتميرها بعيدا عن أعين الجمارك، ومن التدخلات الناجحة، كان آخرها حجز 7 أطنان من

الميكيا في ماي الماضي بمعبر باربوتشينو الحدودي للثغر المختل، من جهة أخرى كشف التحقيق مع أصحاب الشاحنات القادمة من الأوراش السرية لبعض المدن الداخلية عن طرق التمويه في تمرير رزم الميكيا بإخفائها وسط السلع الأخرى أو تغليف الأكياس الممنوعة بأغلفة تحمل إشارة خاصة بأكياس التجميد،

ماذا عن البدائل؟

لم تنجح الأكياس البديلة في كبح انتشار الميكيا، إذ يبدو أن نسبة مهمة من المواطنين ما يزالون متشبثين. باستعمالها أثناء التسوق ولا أدل على ذلك استطلاع رأي تلاميذي أجريناه بمؤسستنا عبر الفايبريوك شمل حوالي 202 تلميذة وتلميذ، كانت نتائجه كما يلي:

82% من التلاميذ يستعملون الميكيا واعتبر 64% منهم أن البدائل غير ملائمة، أما المسؤول عن فشل حملة زيرو ميكيا فتعود أولاً إلى سلوك المستهلك بنسبة 34% يليه البدائل ب: 23%.



صورة 3

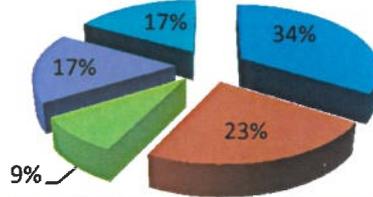
هل في نظرك البدائل المطروحة في السوق ملائمة؟



هل تستعمل الأكياس البلاستيكية في التسوق؟



من المسؤول عن فشل حملة زيرو ميكيا؟



- سلوك المستهلك
- البدائل المطروحة غير مناسبة
- قصر الفترة الانتقالية (6 أشهر)
- تطبيق القانون
- المضاربين في السوق

ويرجع البعض أن السبب وراء هذا التشبث بالميكيا كونها تقدم مجاناً من طرف التاجر، عكس الأكياس البديلة التي تباع بالمقابل « إن البديل المطروح في السوق لا يستجيب لنمط التسوق فمثلاً الأكياس المصنوعة من القماش أو الورق لا تصلح للزيتون والأسماك »، هذا ما صرح به محمد بركاوي 42 سنة، متسوق، حيث طالب بتوفير بديل عملي يستجيب لكل أنواع التبضع ودعا المستهلك إلى العودة إلى قفة الأجداد الصديقة للبيئة وعلق على الأكياس الورقية متسائلاً: "أليس المصدر ما يصنع منه الكيس الورقي هو الأشجار؟ ألن يتسبب هذا في تدمير مساحات واسعة من الغابات؟".

« خلص تحقيقنا هذا إلى أن الميكيا لا تزال تقاوم، لكنها حتما ستزول مع الوقت شريطة مراجعة النفس أثناء التسوق والابتعاد قدر الإمكان عن البلاستيك، و ترسيخ ثقافة استهلاكية حكيمة ومستدامة تربط سلوكنا الاستهلاكي بصحتنا وصحة أولادنا وأحفادنا... أيها الإنسان إن مصدر التلوث ليس هو البلاستيك بل إنه أنت، فإذا لم تحدث القوانين التغيير، فكأن أنت هو التغيير من أجل أجيال الحاضر والمستقبل بيتنا جميلة بسلوكنا، فلنجعلها تاجاً فوق رؤوسنا ».

مفاتيح الصور و المبيانات

الصورة 1: تمثل سوق "الجمعة القديمة" السوق الاسبوعي لمدينة الناظور بتاريخ 8 مارس 2020

الصورة 2: تمثل شاحنة محملة ب 7 أطنان من الميكا تم حجزها من طرف الجمارك بمعبير باربوتشنو بتاريخ 30 ماي 2019

المبيانات: تمثل نتائج استطلاع الرأي شمل 202 تلميذ وتلميذة باستعمال برنامج اكسيل EXCEL

الصورة 3: مشاركة أحد التلاميذ في استطلاع الرأي حول استعمال الميكا عبر موقع فايسبوك للمؤسسة.

المراجع المعتمدة

Rapports et déclarations :

- ◀ احصائيات تتعلق بالكمية الاجمالية للأكياس البلاستيكية المحجوزة وعدد المخالفات المحررة و عدد الوحدات الصناعية (تحويل النشاط/إغلاق نهائي...)
- ◀ تصريحات بعين المكان: (مقر العمالة) مع السيد محمد المعزوي رئيس قسم الشؤون الاقتصادية والتنسيق والتنمية القروية بعمالة الناظور.
- ◀ تصريحات بعين المكان: (مقر غرفة التجارة والصناعة بالناظور) مع السيد نصر الدين مبارك المندوب الاقليمي للتجارة والصناعة بالناظور.
- ◀ استجواب صحفي مع بائعة متجولة للميكا في السوق الاسبوعي نواحي الناظور.

Webographie :

<http://bit.ly/ALKHATTABI> / استعمال الميكا (موقع المشاركة في استطلاع الرأي)

<http://www.fao.org/fao-stories/article/ar/c/1197128/>

<https://news.un.org/ar/story/2019/04/1032041>

بحث ميداني حول استعمال الاكياس البلاستيكية:

1- هل تستعمل أكياس البلاستيك في التبضع؟

لا نعم

2- هل في نظرك البدائل المطروحة في السوق ملائمة؟

لا نعم

3- من في رأيك يعتبر المسؤول الأول عن فشل حملة "زيرو ميكا"؟

تطبيق القانون البدائل غير مناسبة سلوك المستهلك

المضاربين في السوق قصر الفترة الانتقالية (6 أشهر)

4- هل لديك قفة صديقة للبيئة (من الحلفاء / الدوم /... الخ) في منزلك؟

نعم

5- اذا كان الجواب بنعم، هل تستعملها في التسوق؟

لا نعم

6-

بطاقة وسائل النشر: 2020 ✓

الإذاعة المدرسية



- التاريخ: 6 مارس 2020
- المؤسسة الناشرة: ثانوية الخطابي التاهيلية
- مكان النشر: مقر الإذاعة بالمؤسسة
- الرابط الإلكتروني: لا يوجد

المجلة الحائطية



- التاريخ: 5 مارس 2020
- المؤسسة الناشرة: ثانوية الخطابي التاهيلية
- مكان النشر: المجلة الحائطية للثانوية
- العدد: لا يوجد
- الرابط الإلكتروني: لا يوجد

موقع التواصل الاجتماعي



- التاريخ: 12 مارس 2020
- المؤسسة الناشرة: ثانوية الخطابي التاهيلية.
- مكان النشر: فيسبوك المؤسسة,
- العدد: لا يوجد
- الرابط الإلكتروني: <https://www.facebook.com/Alkhatabi13/photos/a.1636408529988560/2249298108699596/?type=3&theater>